

حركة المجاهدين المسلمين في أراكان
وموقف الحكومة البورمية منها
(١٩٤٨-١٩٥٤)

الباحث: كرار كريم شراد العتابي
أ.م.د. كفاح جمعة وجر الساعدي

karrarkareem1234234@gmail.com

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ

الملخص:-

ظهرت حركة المجاهدين المسلمين في أراكان بعد استقلال بورما عام ١٩٤٨، إذ كانت تتكون بشكل رئيسي من المسلمين الروهينجا في ولاية أراكان (راخين) الذين سعى العديد منهم إلى تحقيق حقوق سياسية ودينية أفضل. كان الروهينجا يعانون من التهميش والتمييز، خاصة في ظل سياسات الحكومة البورمية التي تجاهلت حقوقهم وحاولت فرض هيمنة البوذيين على المناطق المتعددة الأعراق. في هذا السياق، انطلقت حركة المجاهدين للمطالبة بحقوقهم ومقاومة السياسات الحكومية القمعية. ردت الحكومة البورمية على هذه الحركة بحملات عسكرية قاسية تمثلت في هجمات على مناطق الروهينجا، وعمليات تهجير واسعة، واعتقالات جماعية. كما اعتبرت الحكومة المجاهدين تهديداً للأمن القومي ووصفتهم الخارجين عن القانون.

الكلمات المفتاحية: أراكان، المجاهدون، بورما، الكفاح المسلح، ١٩٤٨-١٩٥٤، الحكومة البورمية، المسلمون، الصراع العرقي.

"The Muslim Mujahideen Movement In Arakan and the Burmese Government's Response (1948-1954)"

Researcher: Karar Karim Sharad Al-Atabi

Dr. Kifah Juma and Jar Al-Saedi

karrarkareem1234234@gmail.com

**Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department
of History**

Abstract:-

The Muslim Mujahideen movement emerged in Arakan following Burma's independence in 1948. It was primarily composed of Rohingya Muslims In the Arakan (Rakhine) State, many of whom sought greater political and religious rights. The Rohingya faced systemic marginalization and discrimination, particularly under Burmese government policies that neglected their rights and sought to assert Buddhist dominance over multi-ethnic regions. In this context, the Mujahideen movement arose to demand their rights and resist the government's repressive policies. The Burmese government responded with harsh military campaigns, includeincluding attacks on Rohingya areas, widespread displacement, and mass arrests. The government labeled the Mujahideen as a threat to national security and branded them as outlaws.

Keywords: Arakan, Mujahideen, Burma, Armed Struggle, 1948-1954, Burmese Government, Muslims, Ethnic Conflict.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

شكل استقلال بورما عن الاستعمار البريطاني في الرابع من كانون الثاني ١٩٤٨ لحظة مفصلية في تاريخ البلاد، إذ مثل من جهة تحقق حلم الاستقلال الوطني، لكنه من جهة أخرى كشف عن تحديات بنيوية عميقة، كان أبرزها التعددية العرقية والدينية التي لم تنجح الدولة الوليدة في احتوائها. في هذا السياق المضطرب، برزت حركة المجاهدين المسلمين في إقليم أراكان، معبرة عن تطلعات شريحة من المسلمين في شمال الإقليم، وسط شعور متزايد بالتمييز والإقصاء عن المشاركة في الحياة السياسية. جاءت هذه الحركة كرد فعل على تراجع الحكومة عن وعودها السابقة بإدماج المسلمين في بنية الدولة، مما دفع بعضهم - ممن سيُعرفون لاحقاً باسم الروهينجا - إلى تنظيم أنفسهم في جماعات مسلحة حملت اسم "المجاهدين"، رافعة مطالب بالحكم الذاتي أو الانضمام إلى باكستان الشرقية. وبالنظر إلى التهديد الذي مثّله هذه التحركات على وحدة الدولة، سارعت الحكومة البورمية إلى التعامل معها بمنتهى الحزم، ووصفتها بالحركة الانفصالية غير الشرعية المدعومة خارجياً، مستخدمة أدوات العنف العسكري لكبح انتشارها. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واحدة من أبرز الحركات المسلحة التي شهدتها بورما عقب الاستقلال، وهي حركة المجاهدين المسلمين في أراكان، لما تحملها من دلالات عميقة تتصل بالسياق السياسي والديني والعربي في البلاد، وتسهم في فهم جذور النزاع المستمر في الإقليم حتى اليوم. وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال محوري يتمثل في: ما العوامل التي أدت إلى نشوء هذه الحركة بعد الاستقلال، وكيف تعاملت الحكومة البورمية معها بين عامي (١٩٤٨-١٩٥٤)؟ وتنتقل من فرضية أساسية مفادها أن الحكومة انتهجت مساراً عسكرياً صارماً تجاه الحركة، دون تقديم

حلول سياسية شاملة، الأمر الذي أدى إلى إضعافها على المدى القصير دون معالجة حقيقية لجذور الأزمة. ومنهج البحث المتبع يقوم على تتبع التطور الزمني للحركة من بداياتها وحتى انحسارها، مع تحليل السياقات السياسية والعسكرية المصاحبة، بما يتيح فهماً أعمق للعلاقة المعقدة بين هذه الحركة وسياسات الدولة البورمية الناشئة.

هيكلة البحث:

أولاً: جذور مشكلة أراكان

ثانياً: إعلان المجاهدين الكفاح المسلح

أولاً: جذور مشكلة أراكان

تقع أراكان^(١) (Arakan)، في بورما (Burma) على الساحل الغربي لشبه جزيرة الهند الصينية، محاذية لخليج البنغال. تحدها من الغرب بنغلاديش ومن الشرق جبال أراكان التي تفصلها عن المناطق الداخلية لبورما. هذا الموقع جعلها مركزاً تجارياً وثقافياً حيوياً بين دول جنوب شرق آسيا.^(٢)

وصل الإسلام إلى أراكان في فترة مبكرة جداً، وتشير المصادر التاريخية إلى أن الإسلام دخل المنطقة قبل عام ٧٨٨م. وازدهر هناك نتيجة العلاقات التجارية الوثيقة مع العرب المسلمين الذين كانوا يتاجرون عبر طرق البحر، تم جذب السكان المحليين إلى الإسلام بسبب التفاعل التجاري والثقافي، واعتنق العديد منهم الإسلام تدريجياً مما ساهم في نشوء مجتمع مسلم متزايد في المنطقة، أصبح يُعرف لاحقاً باسم

^١ غيرت الحكومة البورمية اسم ولاية أراكان إلى "ولاية راخين" في تموز ١٩٨٩، كجزء من حملة لتغيير الأسماء التاريخية والجغرافية بعد الانقلاب العسكري. الهدف كان تعزيز الهوية الوطنية البورمية وتقليص تأثير الهويات العرقية والدينية المتنوعة. هذا التغيير فسره المسلمون الروهينجا كمحاولة لتهميشهم وإلغاء وجودهم التاريخي. للمزيد من التفصيل يُنظر:

^٢ Andrew Selth, Myanmar (Burma) Since the 1988 Uprising A Select Bibliography, 4th Edition, Singapore, 2022, P.30.

^٢ (Noel F. Singer, Vaishali and the Indianization of Arakan, New Delhi, 2008, P.1.

الروهينجا^(١) (Rohingya)، ومع مرور الزمن، أصبح للإسلام تأثير قوي على الحياة الثقافية والاجتماعية في أراكان.^(٢)

بلغ تأثير الإسلام ذروته بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر، عندما أقيمت الممالك الإسلامية في المنطقة. من أشهر هذه الممالك كانت سلطنة أراكان التي حكمت من عام ١٤٣٠ إلى ١٦٣٨م. وكان نظام الحكم فيها يعتمد على السلطنة الإسلامية، إذ كان للملوك علاقات وثيقة مع السلاطين المسلمين في شبه القارة الهندية، خاصة مع سلطنة البنغال. كانت العاصمة مراوك يو (Mrauk U) مركزاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً مزدهراً، إذ ازدهرت التجارة والفنون، وتأثرت العمارة المحلية بالأساليب الإسلامية. وتعتبر هذه الفترة ذهبية بالنسبة للحضارة الإسلامية في أراكان.^(٣)

على الرغم من تأثير الإسلام الكبير في أراكان، لم تكن المنطقة خالية من التوترات الدينية. إذ تصاعدت الصراعات بين المسلمين والبوذيين الماغ^(٤) (Magh)،

^١ . الروهينجا: جماعة عرقية مسلمة تقطن في ولاية أراكان بجنوب غرب بورما. يُعتقد أن كلمة "روهينجا" مشتقة من "روهانغ"، الاسم القديم لأراكان. يُقدر عدد سكان المنطقة بحوالي خمسة ملايين نسمة، نصفهم من المسلمين الذين ينحدرون من أصول عربية، باتانية، فارسية، تركية، أفغانية، مغولية، وبنغالية. هؤلاء المسلمون وصلوا إلى أراكان كجزء من موجات التجارة والغزو والدعوة الإسلامية. وتقول بعض الروايات إن مصطلح "روهينجا" قد يكون مستمداً من الكلمة العربية "رحم"، والتي استخدمها الناجون من تحطم سفن عربية خلال القرن الثامن الميلادي طلباً للمساعدة، ليصبحوا لاحقاً معروفين باسم "الروهينجا". يُنظر:

^٤ A. F. K. Jilani, The Rohingyas of Arakan: Their Quest for Justice, Aahme Jilani, 1999, P. 28.

^{٢٥} Mohammad Ali Chowdhury, The Advent of Islam in Arakan and the Rohingyas, Unknown Publisher, 1995, P. 6.

^٣ (1) A. F. K. Jilani, Op.Cit., P. 9.

^٤ . الماغ: هم مجموعة عرقية بوذية تقيم في ولاية راخين (أراكان) ببورما، ويُرجح أن أصولهم تعود إلى مملكة ماجادها في الهند عبر التاريخ اندمج الماغ مع المغول وفقدوا جزءاً من هويتهم الهندية الأصلية، خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ارتبط بعضهم بالبرتغاليين واشتهروا بأعمال القراصنة مما أساء إلى سمعتهم وأدى إلى إطلاق لقب "ماغر ملوك" عليهم، والذي يعني "أرض بلا قانون". ورغم ذلك، يفضل الماغ اليوم أن يطلقوا على أنفسهم اسم "راخين" تأكيداً لانتسابهم إلى أراكان. يُعتقد أن كلمة "راخين" مشتقة من "راكابورا" التي تعني "أرض الرجل الوحشي"، حسب السجلات التاريخية. للمزيد من التفصيل يُنظر:

وكان كل طرف يسعى إلى تعزيز نفوذه الديني والسياسي. كان البوذيون في المنطقة ينظرون إلى المسلمين على أنهم تهديد للثقافة البوذية التقليدية. مع تزايد الهجرة والتداخل السكاني تحولت هذه التوترات إلى صراعات مستمرة بين الطائفتين.^(١)

فضلاً عن ذلك، حرّض مسؤولو شركة الهند الشرقية الانكليزية سكان أراكان على رفض الخضوع لسيادة بورما، مما أثار غضب الملك بوداوبايا (Bodawpaya). وكرد فعل، قرر الملك ضم أراكان إلى مملكته واتباع سياسة صارمة لقمع سكانها. ونتيجة لذلك، اندلعت انتفاضة عام ١٧٩٤، لكن السلطات البورمية نجحت في إخمادها، مما اضطر أعداداً كبيرة من السكان إلى الفرار نحو إقليم البنغال الخاضع للحكم البريطاني بحثاً عن الحماية والأمان^(٢)، اتخذ الأراكانيون من مدينة شيتاغونغ في البنغال قاعدةً لشن هجمات ضد البورميين، وهو ما أدى إلى توتر العلاقات بين بورما والإدارة البريطانية في الهند. ونتيجة لهذه التوترات، شنت بريطانيا ثلاثة حروب ضد بورما (١٨٢٤-١٨٨٥)، انتهت بفرض السيطرة البريطانية على بورما.^(٣)

عملت الحكومة البريطانية على تحسين النظام الإداري، إذ تم تقسيم أراكان إلى ١٦٠ دائرة، منها ١٤٨ دائرة سميت "كيون" أو جزر، كونها تقع في الأراضي المنخفضة، و١٢ دائرة سميت "تشاونغ" أو جداول لأنها تقع في مناطق التلال. وكانت هذه الدوائر تضم إجمالي ٩٦٠ قرية. تم تعيين ضابط يسمى "كيون أوك" (Kyun-ok) حسب المنطقة المسؤول عنها لكل دائرة، وكانت مهمته الرئيسية جمع الإيرادات،

² Choirul Fuad Yusuf, Dinamika Islam Filipina, Burma, dan Thailand. Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan, Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, 2013, Pp.188-189.

³ Moshe Yegar, The Muslims of Burma: A Study of a Minority Group, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1972, P. 25.

²⁴ "Route كفاح جمعة وجر الساعدي، الحروب البورمية - البريطانية (١٨٢٤-١٨٨٥)،". Educational and Social Science Journal, Vol.3, no. 3, July 2016, P. ١٤٧.

³⁵ Dídac Cubeiro Rodríguez, The Pearl of the East The Economic Impact of the Colonial Railways in the Age of High Imperialism in Southeast Asia, Barcelona, 2023, P.84.

وكان يتقاضى ١٥٪ من مجموع تحصيلاته. وتحت "كيون أوك" كان يوجد "يوا-غاونغ" (Ywa-gaung) (رئيس القرية) الذي كان يسلم الإيرادات إلى "كيون أوك"، وكان يتقاضى ٤٪ من مجموع التحصيلات.^(١)

في هذه الأثناء، عاش المسلمون في أراكان حالة من الهدوء النسبي، إذ سمحت الإدارة البريطانية لهم بممارسة حرياتهم الدينية بشكل معقول. ومع ذلك، شهدت المنطقة تغيرات ديموغرافية كبيرة، نتيجة لتشجيع البريطانيين الهجرة من البنغال إلى أراكان للعمل في الزراعة وتعزيز الاقتصاد المحلي. هذا التدفق أدى إلى زيادة في عدد المسلمين في المنطقة، لكنهم واجهوا مشكلة أن أراضيهم الأصلية أصبحت تحت سيطرة البورميين؛ وللتعامل مع هذه الوضعية، لجأت السلطات البريطانية إلى تخصيص أراضٍ دائمة للروهينجا مقابل دفع ضريبة لا تتجاوز ثلث عائدات الأرض، وتراوحت مساحة الأراضي الممنوحة بين ألف وأربعين ألف فدان، الهدف من هذا الإجراء كان إعادة توطين سكان أراكان الذين فروا إلى البنغال وإعادتهم إلى ديارهم الأصلية.^(٢)

مع تزايد عدد المسلمين في أراكان تراجعت الفرص الاقتصادية للراخين (Rakhine) البوذيين، إذ اضطرّ مزارعوهم للتنافس مع العمال الزراعيين القادمين من شيتاغونغ والمناطق المجاورة، الذين حصلوا على أراضٍ وقاموا بتطويرها^(٣)، وعندما أدخل البريطانيون نظام الزامندار (Zamindar) من الهند، تفاقمت التوترات والعنف الطائفي في أراكان إذ أدى النظام إلى منح آلاف الأفدنة الزراعية للهنود بعقود إيجار طويلة الأجل، الأمر الذي ساهم في تصاعد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية بين السكان المحليين وحرمان الروهينجا من أراضيهم

^١ (1) A. F. K. Jilani, Op.Cit., P.63.

^٢ فرقان فيصل جدعان، فاطمة هشام حليم، الحروب الانكلوبورمية وأوضاع الروهينجا في ظل الاحتلال البريطاني (١٨٢٤-١٩٤٨)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (١) الجزء (١) لسنة ٢٠٢١م، ص ١٠-١٣.

^٣ Moshe Yegar, Op.Cit., P. 27.

الموروثة، كما فضلَ المُلَّاكُ الجدد جلبَ فلاحين من شيتاغونغ لزراعة تلك الأراضي بدلاً من تأجيرها للسكان المحليين. ومع انهيار سوق الأرز خلال الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، أصبحَ من الشائع لراخين الاقتراض بفائدة عالية من المقرضين الهنود؛ وعندما عجزوا عن سداد ديونهم، انتقلت ملكية أراضيهم إلى الهنود، مما أفقد المجتمعات البوذية نفوذها الاقتصادي وأوقعها في دائرة الفقر. هذا الوضع أدى إلى تنامي مشاعر العداء والكره البوذية تجاه المسلمين، إذ اعتبروا فقدان أراضيهم مصدراً للصراع.^(١)

مع بداية الحرب العالمية الثانية، أعلنت اليابان الحرب على بريطانيا في الثامن من كانون الأول ١٩٤١. أدت الحرب إلى تغييرات كبيرة في البلاد وزيادة التوترات^(٢)، انحازت الأقليات العرقية إلى جانب الحلفاء ضد اليابانيين، بينما بقي البورمان حلفاء لليابانيين حتى عام ١٩٤٥. في أراكان، دعم الروهينجا البريطانيون، في حين وقفت مجتمعات راخين البوذية مع القوات اليابانية ضمن جيش استقلال بورما.^(٣)

هاجم اليابانيون مدينة أكياي في أراكان في الثالث والعشرين من آذار ١٩٤٢، مما دفعَ الإدارة البريطانية للانسحاب إلى الهند؛ أدى هذا الانسحاب إلى حالة من الفوضى والاضطرابات، على الرغم من أن المجتمعات في أراكان كانت تتعايش بسلام لعدة قرون، إلا أن فترة الحكم الاستعماري البريطاني وسياسة "فرق تسد" التي اتبعتها السلطات الاستعمارية أدت إلى تصاعد العداوات بين هذه المجتمعات. إذ تعرّض الهنود الفارون لعمليات نهب وقتل على يد جماعات راخين البوذية، ولم تكف بذلك، بل استهدفت أيضاً الروهينجا والقوات البريطانية المنسحبة.^(٤)

^١ فرقان فيصل جدعان، فاطمة هشام حليم، المصدر السابق، ص ١٥.

^٢ (MD Mostafa Faisal, "The Rohingya Refugee Crisis of Myanmar: A History of Persecution and Human Rights Violations," International Journal of Social, Political and Economic Research, Vol. 7, Issue 3, 2020, P. 753.

^٣ (فرقان فيصل جدعان، فاطمة هشام حليم، المصدر السابق، ص ١٥.

^٤ (MD Mostafa Faisal, Op.Cit., P. 753.

عندما انسحب البريطانيون، تم تسليم إدارة قسم أراكان إلى المتطرف البوذي الماغي يو كياو خين (U Kyaw Khine) بصفته مفوض قسم أراكان، كما ترك العديد من الجنود البريطانيين وراءهم كمية كبيرة من الأسلحة التي وصلت بسهولة إلى أيدي الماغ^(١). وبناءً على ذلك، بدأت مذبحة المسلمين في أراكان بأمر من قادة ثاكن في الثامن والعشرين من آذار ١٩٤٢. هاجم الماغ قرينتا تشانبيلي (Chanbilli) ومينبيا (Minbya)، إذ لقي مئات المسلمين بمن فيهم النساء والأطفال مصرعهم بطرق وحشية؛ قفز بعضهم إلى النهر أو اختبأوا في الغابات، لكنهم قُتلوا بالرصاص أو دُبحوا بالسيوف. تعرضت النساء الروهينجا للاغتصاب قبل أن يُقتلن وأُعدم الأطفال بإلقائهم في الهواء وطعنهم بالسيوف؛ كما قام المهاجمون بتشويه النساء بطرق قاسية مثل تقشير صدورهن^(٢).

فضلاً عن ذلك، شن الماغ المسلحون هجوماً على لومبايسور (Lombaissor) في التاسع والعشرين من آذار ١٩٤٢ حاول الروهينجا المقاومة، لكنهم هُزموا وقُتل عدد كبير من المسلمين إذ اعترض الماغ حوالي ١٥,٠٠٠ مسلم في مدينة تاونغني نيو (Taungyi Nyo) كانوا يحاولون الفرار، فقاموا بنهب ممتلكاتهم ثم قتلهم وتعرضن النساء للاغتصاب لعدة أيام قبل أن يُقتلن. كما قُتل حوالي ١٠,٠٠٠ رجل وامرأة وطفل في ممر أباكوا (Apawkwa) بنفس الأسلوب الوحشي الذي حدث في تاونغني نيو. بعد ذلك، دُمِرت قرينتا شانبيلي مينبيا، أسفرت المذبحة عن اختفاء ٣٠٧ قرية مسلمة من أراضي أراكان، وقُتل أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم، وفر حوالي ٨٠,٠٠٠ آخرون إلى مخيمات اللاجئين في شيتاغونغ وراغبور (Rangpur). المنطقة التي كانت ذات أغلبية مسلمة شرق نهر كالادان (Kaladan) تحولت إلى منطقة ذات أقلية مسلمة^(٣).

¹(A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.69.

²MD Mostafa Faisal, Op.Cit.,P. 753.

³) A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.70.

أثناء الغزو الياباني لبورما (١٩٤٢-١٩٤٥)، أنشأ البريطانيون منظمة استخبارات محلية عُرفت بأسم "القوة الخامسة" (Force-V) من مسلمي أراكان لتنفيذ عمليات ضد الجيش الياباني، وعلى الرغم من عدم تدريبهم في البداية، أصبحوا جزءاً مهماً من الإطار الاستخباراتي البريطاني. في المقابل، وعدت بريطانيا الروهينجا بإنشاء دولة مستقلة في أراكان، لكنها تراجعت عن هذا الوعد بعد طرد القوات اليابانية.^(١)

بعد استعادة السيطرة البريطانية على بورما، شهدت المدة (١٩٤٥-١٩٤٧) بروز أونغ سان^(٢) Aung San كزعيم قوي يتمتع بثقة الشعب، ومع ترك البريطانيين مستقبل المناطق الحدودية لقرارات شعوبها، أدرك أونغ سان أهمية التفاوض مع الجماعات العرقية الأقلية؛ لذلك، عقد مؤتمر بانغلونغ للمدة من التاسع إلى الثاني عشر من شباط ١٩٤٧ الذي حضره جميع القوميات باستثناء الروهينجا، إذ شجّع أونغ سان على تجاهلهم بسبب موقف السيد رزاق الذي ادعى تمثيل جميع المسلمين في بورما بينما مثل يو أونغ زان واي (U Aung Zan Wai)، وهو ماغ راخين سكان أراكان وخلال المؤتمر، لم يعترض الماغ الراخيني على بقاء أراكان تحت الإدارة المركزية، رغم استقلالها حتى عام ١٧٨٤، في حين أرسلت جمعية علماء أراكان في شمال أراكان ممثلين لحضور المؤتمر، لكنهم وصلوا متأخرين بسبب

¹(F.O.The Mujahid Revolt in Arakan, File No./24/52, FB 1015/63, FO371/101002, Secret, South East Asia Department, British Bassy, Rangoon, 31 December,1952,P.4.

²أونغ سان (١٩١٥-١٩٤٧): زعيم وطني بورمي ومهندس استقلال بورما، وُلد في الثالث عشر من شباط ١٩١٥ في بلدة ناتموك وسط بورما، نشأ في أسرة ريفية ميسورة، وكان جده لأمه من أوائل مقاومي الاستعمار البريطاني. برز في ثلاثينيات القرن العشرين كقائد طلابي، وقاد إضراب جامعة رانغون عام ١٩٣٦، وأسّس اتحاد طلاب عموم بورما. انضم عام ١٩٣٨ إلى جمعية "دوباما آسياني"، ثم شارك في تشكيل "جيش الاستقلال البورمي" بمساعدة اليابانيين، قبل أن ينقلب عليهم عام ١٩٤٥ وينضم إلى الحلفاء. بعد الحرب، أسس "رابطة حرية الشعب المناهضة للفاشية" وقاد المفاوضات مع بريطانيا حتى توقيع اتفاق الاستقلال في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٧. اغتيل في التاسع عشر من تموز ١٩٤٧ أثناء اجتماع حكومي، قبل أشهر من إعلان الاستقلال، مما مثل خسارة كبرى للمسيرة الوطنية. للمزيد من التفصيل يُنظر: =

= Josef Silverstein, The Political Legacy of Aung San, Cornell Southeast Asia Program, 1993,Pp.3-5.

صعوبة الاتصال لكنهم التقوا بالحاكم البريطاني هيوبرت رانس وأخبرهم بأنهم غير مؤهلين للحصول على حكم ذاتي، واقترح عليهم المطالبة بمنطقة إدارية منفصلة، بينما حصلت خمس مجموعات وطنية على ولايات ذاتية الحكم وتم استبعاد أراكان من هذا الترتيب.^(١)

بعد مؤتمر بانغلونغ، بدأ أونغ سان جولة في أنحاء البلاد للترويج لرابطة الحرية استعداداً لانتخابات نيسان ١٩٤٧. وعند وصوله إلى أكيا، أرسل سلطان محمود من ماونغداو (Maungdaw) لقيادة حملة لصالح الرابطة. عقد اجتماع جماهيري في قرية كايندان (Kayandan)، حضره الآلاف من سكان أراكان، ولكن انتهى الاجتماع بفشل بعد احتجاج الحضور بشعارات معارضة ضد رابطة الحرية^(٢)، في نفس الموقع، دعا السيد عمرة ميا خلال اجتماع آخر إلى وحدة الصف تحت راية جمعية علماء أراكان للمشاركة في الانتخابات. وظهرت شائعات حول نية منع الروهينجا من التصويت، مما دفع جمعية العلماء لإرسال برقية إلى رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي، الذي بدوره منحهم حق التصويت والترشح. رشح أونغ سان السيد سلطان أحمد والسيد م.أ. غفار من المنطقة المسلمة، لغرض انتخابهما^(٣)، كما قدم طلب لإنشاء دولة مسلمة لكنه لم يؤت ثماره، ما دفع بعض القادة للسفر إلى نيودلهي لمناشدة محمد علي جناح^(٤)، بشأن ضم أراضيهم إلى باكستان، لكن تم

¹ (1) A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.75.

² (2) Aung San Suu Kyi, Freedom from Fear And Other Writings, New York, 1995, P. 29.

³ (3) Moshe Yegar , Op.Cit.,P. 72.

^٤ محمد علي جناح (١٨٧٦-١٩٤٨): زعيم سياسي ومحامي باكستاني، وُلد في كراتشي بالهند البريطانية عام ١٨٧٦، يُعد المؤسس الرئيسي لدولة باكستان وأول حاكم عام لها بعد استقلالها في الرابع عشر من آب ١٩٤٧. قاد "الرابطة الإسلامية" وساهم بشكل حاسم في إنشاء دولة مستقلة للمسلمين في شبه القارة الهندية. توفي في كراتشي باكستان عام ١٩٤٨. للمزيد من التفصيل يُنظر: امجد علي عبيد خضير الزبيدي، محمد علي جناح وأثره في خدمة قضايا المسلمين في ١٩٤٨-١٨٧٦ الهند، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٣.

رفض طلبهم بعد أن قدم أونغ سان لمحمد علي جناح تميمات سابقة بأن حقوق مسلمي أراكان ستُصان بموجب الدستور.^(١)

على أية حال، ترك اغتيال أونغ سان فراغاً هائلاً في بورما، إذ كان يُنظر إليه على أنه الشخصية الوحيدة القادرة على كسب ثقة بعض الأقليات العرقية. ورغم جهوده الكبيرة في صياغة الدستور، إلا أن الأخير لم يكن خالياً من العيوب الكبرى، إذ تحول إلى وثيقة تخضع لسيطرة رابطة الحرية وظلت العلاقة بين الحكومة المركزية والولايات التي تقطنها بعض الأقليات غير واضحة في النص النهائي. إذ تم تقسيم الاتحاد إلى مناطق تتوافق تقريباً مع الأراضي التي كانت تُدار مباشرة من قبل البريطانيين كـ "بورما المستقرة"، إلى جانب بعض الولايات التي كانت تُعد من "المناطق المستبعدة" التي حكمتها بريطانيا بشكل غير مباشر وعلى الرغم من أن هذه الولايات منحت قدراً من الحكم الذاتي، إلا أن السلطة الفعلية بقيت في يد الحكومة المركزية للاتحاد.^(٢)

بناءً على ذلك، كانت القوانين الاتحادية تعلو على قوانين الولايات، وكان رؤساء الولايات يُعينون من قبل رئيس وزراء الاتحاد بالتشاور مع المجالس المحلية لكل ولاية. كما كانت ملكية الأراضي تظل تحت سيطرة الاتحاد وليس الولايات بشكل مستقل. ومع ذلك، لم تحظ جميع الولايات بنفس الامتيازات السياسية؛ فلم يُمنح معظم سكان المناطق، بما في ذلك الراحين والروهينجا الذين كانوا يعيشون في حالة اضطراب متزايدة، حق إنشاء ولايات مستقلة. أدى هذا التهميش إلى تفاقم مشاعر الاستبعاد بين هذه الجماعات، مما دفعها في نهاية المطاف إلى اللجوء للكفاح المسلح ضد الحكومة المركزية، احتجاجاً على ما اعتبرته هيمنة بورمية مركزية وتجاهلاً لحقوقها.^(٣)

ثانياً: إعلان المجاهدين الكفاح المسلح.

¹(A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.76.

²) Aung San Suu Kyi, Op.Cit., P.35.

³() A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.75.

نتيجة للظروف القاسية والأوضاع الصعبة التي واجهها الروهينجا، أدركت مجموعة من الشباب أن الحكومة البورمية ليست جادة في منحهم الاستقلال أو الاعتراف بهم كمواطنين أصليين؛ لذا قرروا تنظيم جهودهم المسلحة ضد الحكومة. وفي الحادي والعشرين من آب ١٩٤٧ تم الإعلان عن تأسيس حزب المجاهدين في قرية دوبرو تشاونغ (Dubro Chaung) بمدينة بوثيدانغ (Buthidaung) تحت قيادة جعفر حسين قوال^(١)، بدأ قوال نضاله من أجل تحقيق تقرير المصير، بهدف إقامة دولة إسلامية^(٢). استغل الحزب نشاطه بمواجهة الأراكانيين البوذيين بقيادة يو سين دا^(٣) (U Sein Da)، فضلاً عن الدخول في صراع مع الحزب الشيوعي البورمي وحكومة رانغون^(٤).

أفاد المجاهدون أنهم لم يلجؤوا إلى حمل السلاح إلا بعد تجاهل الحكومة لجميع مطالبهم واحتجاجاتهم، مشيرين إلى أن الروهينجا استقروا في أراكان منذ القرن السابع، إلا أن دعاية المتطرفين الماغ شوّهت صورتهم، ووصفتهم زوراً بأنهم

^١ جعفر حسين قوال (١٩١٥-١٩٥٠) من الروهينجا، ولد عام ١٩١٥ في قرية علي تشونغ بالقرب من بوبوتيدون أراكان. التحق بالمدرسة الثانوية في أكيب (سيتوي). أصبح ممارساً مشهوراً للقول، وهي الموسيقى التعبدية للصوفيّين، وهي طائفة إسلامية ومن هنا أضيفت كلمة "قوال" إلى اسمه نظم حزب المجاهدين بين المسلمين في أراكان في العشرين من آب ١٩٤٧ وقادهم إلى التمرد في العام التالي اغتيل في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٥٠. يُنظر:

Bertil Lintner, Burma In Revolt Opium and Insurgency Since 1948, London, 2019, P. 504.

^٢ فاطمة هشام حليم كشاش الجبوري، أقلية الروهينجا المسلمة في ماينمار دراسة في اوضاعهم الاجتماعية والسياسية حتى عام ٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ص ٨٠. يو سين دا (١٩٠٢-١٩٦٤): راهب بوذي وُلد عام ١٩٠٢ في قرية بينبوي ببلدة مينبيا في أراكان، أصبح راهباً بوذيّاً عام ١٩٢٢، وبرز لاحقاً كزعيم قومي في أراكان، قاد المقاومة ضد الحكومات اليابانية والبريطانية ورابطة الحرية في أراكان، كان ناشطاً في المؤتمر الوطني القانوني لأراكان، لكنه انفصل عنه في تشرين الثاني ١٩٤٥ وأسس "حزب تحرير شعب أراكان". في عام ١٩٤٦ لجأ إلى العمل السري وقاد الكفاح ضد البريطانيين للمطالبة باستقلال أراكان، اعتُقل في أيار ١٩٤٧ لكن أطلق سراحه فيما بعد وعاد إلى العمل السري. لُقّب بـ "ملك أراكان". استسلم مع ٤٠٠ من أتباعه المسلحين في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٨. توفي كراهب في دير شويونثا في رانغون عام ١٩٦٤. يُنظر:

Bertil Lintner, Op.Cit, P. 516.

^٤ (Jack Fong, Revolution as Development The Karen Self-determination Sstruggl Against Ethnocracy 1949-2004, Florida, 2008, P.90.

مسلمون باكستانيون. ومع استقلال بورما في كانون الثاني ١٩٤٨، تفاقمت الفوضى، مما ساعد على تنامي حركة المجاهدين^(١)، ومن ثم ظهر في صفوفهم قادة بارزون، كان من بينهم السيد عباس خليل من سينداونغ، والسيد رشيد، ابن مولاي أبو الخير من فويمالي، إلى جانب قاسم راجا من كولوم، الذي كان قد خدم في الجيش البريطاني. إلى جانب هؤلاء القادة، كان هناك أيضاً شخصيات مؤثرة أخرى، مثل السيد عبد الشكور وعبد الحميد وعبد الرشيد من بوريشونغ، الذين أدوا دوراً محورياً في دعم الحركة وتعزيز صفوفها.^(٢)

فضلاً عن ذلك، برز السيد إبراهيم كأحد أبرز القادة المؤثرين في الحركة بعد نجاحه من مجزرة عام ١٩٤٢ التي راح ضحيتها أفراد عائلته. تعاون إبراهيم مع جعفر قوال لتشكيل مجموعة مقاتلة، وفي أوائل عام ١٩٤٨، نفذوا عملية اغتيال لضابط ماغ في ماونغداو، وذلك انتقاماً لمجزرة المسلمين ورفضاً لسيطرة الضباط الماغ على المنطقة؛ على أثر ذلك، اعتقلت الشرطة العسكرية المسلمة في ماونغداو جميع أفراد المجموعة، لكنهم تمكنوا من الفرار في الثالث عشر من نيسان ١٩٤٨، مستغلين حالة سكر شرطة الماغ خلال احتفالات مهرجان الماء.^(٣)

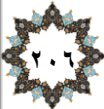
رغم أن الخطأ كان من جانب شرطة الماغ، استخدمت الحكومة البورمية الحادث كذريعة وقامت بعزل الضباط المسلمين الذين عينتهم الإدارة البريطانية سابقاً^(٤)، وذلك بموجب الإشعار رقم OA-C/C-٤٢-١١ تم نقل جميع أفراد الشرطة المسلمين، من الضباط والجنود إلى مناطق أخرى، مما اضطرهم إلى الاستقالة. حلّ

¹(Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, New York, 2002, P.37.

²) Azeem Ibrahim The Rohingyas: Inside Myanmar's Hidden Genocide London Hurst Publishers, 2016 P.72.

³(A. F. K. Jilani, Op.Cit., P.83.

⁴(Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, P. 38.



حل الضباط المسلمين مجموعة من الماغ الذين زادت إساءاتهم تجاه المجتمع المسلم بشكل كبير، إذ مارسوا التمييز ضدهم وتهكموا على شيوخهم، وعاملوهم بظلم وتعسف. ومع تفاقم تلك الانتهاكات، لم تبذل السلطات أي جهود لمعالجة الأوضاع أو وقف التجاوزات التي يتعرض لها الروهينجا.^(١)

فضلاً عن ذلك، فرضت سلطات الهجرة قيوداً على حركة المسلمين من شمال أراكان إلى سيتوي (Sittwe) عاصمة ولاية أراكان. وفي الوقت نفسه، لم يُسمح لنحو ١٣,٠٠٠ لاجئ من الروهينجا الفارين من النزاع، والذين يعيشون في الهند وباكستان بالعودة إلى أراكان؛ نتيجة لهذه الظروف، بدأ الزعماء الدينيون المسلمون في الدعوة إلى الجهاد ضد "البوذيين" في أراكان. وفي الواقع، كانت أنشطة حرب العصابات تُوجه بشكل أكبر نحو الأهداف "العرقية" ضد الأراكانيين البوذيين بدلاً من أن تركز ضد الحكومة البورمية.^(٢)

في خضم هذه الأوضاع، انضم السيد إبراهيم وعدد من رفاقه إلى حزب المجاهدين الذي كان متمركزاً في كاديربيل (Kadirbil) تحت قيادة نائب الرئيس السيد جناح سلطان، خاض المجاهدون معارك ليلية بهدف السيطرة على بلدة ماونغداو، التي كانت معظم أحيائها قد سقطت تحت سيطرتهم بالفعل. من ناحية أخرى قاد العقيد عبد الشكور حملة عسكرية في منطقة بوثيردانغ استمرت قرابة شهرين لتعزيز مواقع المجاهدين، في حين تمكن العقيد عبد الحميد من إحكام السيطرة على باولي بازار (Bawli Bazar).^(٣)

بناءً على ذلك، تزايدت فرص المجاهدين في التحرك على جميع الأصعدة، واستغلوا الحدود للتغلغل بغرض تأمين الملابس والإمدادات الأساسية، وفي الوقت

¹⁾ A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.82.

²⁾ Carlos Sardina Galache, Op.Cit.,P.160.

³⁾ A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.83.

نفسه قاموا بتهريب الأرز إلى باكستان التي كانت تواجه أزمة غذائية خانقة، وعند وصولهم إلى باكستان قُبلوا بترحيب كبير. في المقابل، كانت الحكومة البورمية مشغولة بمواجهة التمردات المنتشرة في مناطق أخرى من البلاد، وتسعى جاهدة لتفادي الانهيار الاقتصادي. خلال مدة قصيرة، تمكن المجاهدون من بسط نفوذهم على أجزاء واسعة من شمال أراكان. ومع تصاعد التهديد، كانت الحكومة تواجه تحدياً كبيراً، إذ لم يتجاوز عدد القوات الحكومية في المنطقة ١١٠٠ جندي، ما أعاق قدرتها على تخصيص الموارد والقوات اللازمة للسيطرة على التمرد.^(١)

لجأت الحكومة إلى تبني سياسة استرضاء المجاهدين من خلال دعوتهم للمشاركة في مؤتمر السلام الذي عُقد في تموز ١٩٤٨ في تونغ بازار (Taung Bazar) شمال مدينة بوئيداونغ (Buthidaung) في شمال أراكان، إذ اشترط زعماء الحركة السماح لهم بتقديم مطالبهم للمشاركة في المؤتمر، على أن تستجيب الحكومة لهذه المطالب بشكل فوري. شملت مطالب المجاهدين سحب جميع القوات العسكرية وكتائب الشرطة المسلحة، فضلاً عن المتعصبين البوذيين المدعومين من الحكومة بما في ذلك المستوطنين من غير المسلمين الذين جاؤوا إلى شمال أراكان في مدة ما قبل الاستقلال وما بعده، وطردهم من المناطق الإسلامية في أراكان، كما طالبوا بإنشاء فوج عسكري من الروهينجا يضم أفراد حزب المجاهدين لتولي مهمة حفظ الأمن في مناطق الروهينجا^(٢)، ودعوا أيضاً إلى إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين من الروهينجا الذين تم اعتقالهم بتهم تعسفية، وإعادة تأهيلهم دون قيد أو شرط. وطلبوا تعويض مسلمي الروهينجا الذين عانوا خلال مذابح عام ١٩٤٢ أو الذين أصبحوا بلا مأوى بسبب الحرب اليابانية، على أن يتحمل التعويض الحكومة، بالإضافة إلى السماح لعائلات الروهينجا الذين فروا خارج الحدود بالعودة إلى



¹(Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, P. 38.

^٢ فاطمة هشام حليم كشاش الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٦.

أرض آبائهم وأجدادهم في أراكان دون أي عائق^(١)، كما شملت المطالب إعادة الموظفين الحكوميين المفصولين إلى وظائفهم على الفور، وإعادة الروهينجا الذين طردوا من بلادهم بسبب ادعاءات وهمية، سواء كانت سياسية أو دينية أو اقتصادية، إلى أراضيهم بشرف ودون أي تدابير تمييزية ضدهم. وطالبوا بمعاملة الروهينجا في أراكان وفقاً للقانون، دون أي تمييز مقارنةً بمواطني بورما الآخرين^(٢)، كما أشير إلى أهمية اعتماد اللغة الأردية كلغة تعليم للطلاب الروهينجا حتى مستوى الجامعة، والتعريف بالروهينجا دستورياً بوضوح كمواطنين بورميين، وأخيراً، طالبوا بمنح الروهينجا منطقة حكم ذاتي تشمل المناطق الواقعة إلى الغرب من نهر كالادان، إن لم يكن أكثر.^(٣)

رفضت الحكومة هذه المطالب بشكل قاطع، مما دفعها إلى إرسال الكتيبة الخامسة من منطقة أكيا ب إلى ماونغداو عبر السفن البخارية، مدعومةً بزوارق حربية تابعة للقوات البحرية البورمية. نزلت الكتيبة في قرية ماونغني بارا، ثم توجهت مباشرةً إلى قرية شيكدابارا (Shikdapara) (كاياندان)، إذ كانت المعارك دائرةً على أشدها بين المجاهدين الذين كانوا يحاولون بحمد السيطرة على بلدة ماونغداو. واندلعت معركة شرسة استمرت لمدة ثلاث أو أربع ساعات، وأسفرت عن اضطراب المجاهدين إلى التراجع نحو التلال والغابات، واستطاعت القوات البورمية السيطرة على القرية وأحرقتها بالكامل في العاشر من تشرين الثاني ١٩٤٨، وقتلت كل مسلم وجدته في طريقها، مما زاد من تعقيد الوضع في المنطقة وأدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية.^(٤)

¹(A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.83

^٢ (فاطمة هشام حليم كشاش الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٧.

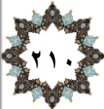
³A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.84.

⁴ (Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, Pp. 40-41.

فضلاً عن ذلك، استبدلت الحكومة الكتيبة الخامسة بفوج الطوارئ تشين رقم (٢) (Chin Regiment No. (٢))، جاء هذا التغيير كجزء من استراتيجية أكثر قسوةً لملاحقة المجاهدين وإنهاء مقاومتهم في التلال والغابات. بعد ذلك، بدأت القوات الحكومية عملياتها على تاونجبرو مقر المجاهدين من الشرق والغرب، فمن الشرق تقدمت القوات البرية البورمية إلى سوق صاحب وسوق فاكير، ومن الغرب تقدمت زوارق المدفعية التابعة للبحرية البورمية على طول نهر ناف (The Naf river). وبعد عدة معارك اضطرَّ المجاهدون إلى التراجع، وسقطت تاونجبرو أمام القوات الحكومية، وحدثت عمليات نهب عشوائية، مارس الجيش البورمي سياسة الأرض المحروقة، فأحرق القرى والمحاصيل الزراعية.^(١)

عززت هذه الأحداث تعاطف المسلمين في شمال أراكان مع المجاهدين، على الرغم من تضرر سمعتهم بسبب ممارسات السطو المسلح وتكتيكات الضرب والهرب التي اتبعوها. أسفرت تصرفات المجاهدين عن ردود فعل انتقامية من الجيش، مما أجبر الأسر المسلمة على ترك منازلها والبحث عن ملاذ في شيتاغونغ. في هذه المرحلة، بدأ أن الجيش يفتقر إلى القوة الكافية لقمع التمرد في أراكان عبر العمل العسكري المباشر، كما لم تتوافر أي فرص للتوصل إلى اتفاق عبر المفاوضات. إذ أدى سلوك الجيش إلى تقويض الثقة في الحكومة حتى بين المسلمين المعتدلين.^(٢)

في غضون ذلك، انفصل الملازم هابي صاحب عن حزب المجاهدين مع بعض رجاله في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٩، لكن جعفر تمكن من إقناعه وتعيينه قائداً للجنوب في أليسانغياو (Alisangyaw) وفي هذا السياق، التقى زعيم المتمردين اليساريين الأركانني تون أونغ برو (Tun Aung Pru) بجعفر قوال في قرية كيانغداونغ (Kyaungdaung) التابعة لبلدة راثيرداونغ (Rathedaung)، إذ ناقشا مستقبل أراكان، وتم توقيع اتفاق بينهما للقتال معاً حتى سقوط الحكومة



¹ (A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.85.

²(Carlos Sardina Galache, Op.Ci.,P.162.

البورمية وبعد ذلك، سيحكمُ المجاهدون الجانب الغربي من نهر كالادان، بينما سيكون بقية أراكان تحت سيطرة الشيوعيين الراخين.^(١)

عندما شعرت الحكومة البورمية بتزايد الخطر في أيار ١٩٤٩، بادرت بتشكيل لجنة سلام لشمال أراكان، وضمت هذه اللجنة شخصيات مسلمة بارزة. وبناءً على توجيهات رئيس الوزراء ثاكين نو^(٢) (Thakin U Nu)، بدأت اللجنة في التواصل مع المجاهدين المسلمين وكان الهدف من هذه المبادرة إقناع المجاهدين بالتخلي عن أسلحتهم والتراجع عن مطالبهم بالحكم الذاتي. وأفاد أعضاء اللجنة بأن بعض المتمردين استجابوا بالفعل وألقوا أسلحتهم. ومع ذلك، اعتبرت الحكومة أن الهدوء النسبي في القتال خلال تلك المدة كان نتيجة الأمطار الموسمية التي عرقلت التحركات العسكرية، وليس بفضل جهود لجنة السلام.^(٣)

كانت الحكومة واثقة من أن المجاهدين سيستأنفون هجماتهم فور تحسُّن الظروف المناخية وانتهاء موسم الأمطار. وبحلول حزيران ١٩٤٩، كانت سيطرة الحكومة قد تقلصت إلى حدٍ كبير، إذ لم يتبقَّ تحت سيطرتها سوى ميناء أكيا، بينما بسط المجاهدون نفوذهم الكامل على شمال أراكان، في حين تولت الحركات المتمردة

^١ (A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.86.

(٢) يو نو (ثاكين نو؛ ١٩٠٧-١٩٩٥): سياسي بورمي بارز، وُلد في عام ١٩٠٧، وكان من المؤسسين لرابطة حرية الشعب المناهضة للفاشية. تولى منصب رئيس وزراء بورما في ثلاث مدد متفرقة: من (١٩٤٧-١٩٥٦)، ثم خلال (١٩٥٧-١٩٥٨)، وأخيراً بين (١٩٦٠-١٩٦٢). أزيح عن الحكم مرتين على يد الجنرال ني وين، الأولى في عام ١٩٥٨، والثانية عقب انقلاب عام ١٩٦٢. وُضع رهن الإقامة الجبرية لعدة سنوات، ثم غادر البلاد وأقام في عدد من الدول، منها الهند وتايلاند، قبل أن يعود لاحقاً إلى بورما. بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٨، أعيد اعتقاله بتهمة محاولة تشكيل حكومة بديلة، وُضع مجدداً تحت الإقامة الجبرية في المدة (١٩٨٩-١٩٩٢). تُوفي في رانغون عام ١٩٩٥. يُنظر :

Khrushchev, Nikita Sergeevich. Edited by Sergei Khrushchev (ed.). Pennsylvania State University, 2004, P. 975.

^٣ (F.O.The Mujahid Revolt in Arakan, File No./24/52, FB 1015/63, FO371/101002, Secret, South East Asia Department, British Bassy, Rangoon, 31 December,1952,P.8.

الأخرى السيطرة على باقي المناطق^(١)؛ ولمواجهة نقص القوات النظامية، أنشأت الحكومة وحدات إقليمية في أراكان، كان ٩٩٪ من أفرادها من الأراكانيين البوذيين المعروفين بعدائهم الشديد للمسلمين، عملت هذه الوحدات تحت إشراف كياو أوو (Kyaw Oo)، نائب المفوض الخاص في ولاية أراكان، الذي كان يسعى للقضاء على المسلمين. أطلقت هذه الوحدات عهداً من الإرهاب في شمال أراكان، إذ تم قتل الرجال والنساء والأطفال المسلمين بالأسلحة الرشاشة، كما قُتل المئات من العلماء الدينيين والمثقفين والشيوخ وزعماء القرى، ودُمّرت جميع القرى المسلمة تقريباً؛ وتسببت هذه المجزرة في نزوح جماعي للاجئين (المهاجرين) إلى شرق باكستان وتجاوز عددهم حوالي ٥٠,٠٠٠ مسلم.^(٢)

على الرغم من هذه التطورات الصعبة، تسارع انتشار تمرد المجاهدين بشكل متزايد، مستغلين انشغال الحكومة المركزية في قمع التمردات التي نشبت في مناطق أخرى من بورما، مما جعلها عاجزة عن مواكبة الأحداث المتسارعة في أراكان. وفي حزيران ١٩٤٩، تمردت الكتيبة ٢٦ من الشرطة العسكرية الاتحادية المتمركزة في أراكان، وبتحالفهم مع الشيوعيين ومنظمة التطوع الشعبية الفرقة البيضاء، تمكنوا من إسقاط مدينتي كياو كفيو (Kyaukpyu) وسانداوي (Sandway)، اللتين كانتا تمثلان مراكز إدارية رئيسية للمقاطعات. نتيجة لذلك، تقلصت سيطرة الحكومة إلى ميناء أكيا ب فقط، بينما أصبحت جميع مناطق شمال أراكان تحت سيطرة المجاهدين.^(٣)

في هذه الأثناء، شكلت الحكومة البورمية لجنة جديدة في آب ١٩٤٩، غير مرتبطة بلجنة السلام، للعمل في منطقتي بوثيردانغ وماونغداو. وكان الهدف من هذه اللجنة هو: البحث عن أسباب تمرد المجاهدين في أراكان؛ وتقديم توصيات حول



¹(Hugh Tinker, The Union of Burma A Study of the First Years of Independence, London, 1967, P. 46.

²) A. F. K. Jilani, Op.Cit., P.85.

³(Hugh Tinker, Op.Cit, P. 47.

مسألة تقسيم منطقة أكياب أو رفضها، وفي حال أوصت بالتقسيم؛ يجب وضع حدود واضحة. وضمت اللجنة في عضويتها قادةً من رابطة الحرية في أراكان إلى جانب أعضاء مسلمين من البرلمان وعدد من الشخصيات البارزة. ورغم تشكيل هذه اللجنة، إلا أن أنشطتها لم تحقق نتائج ملموسة ولم يُسمع عنها لاحقاً، بينما استمرت بعض الحوادث المتفرقة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة.^(١)

في المقابل، كان اللاجئون المسلمون من شمال أراكان في شرق باكستان يتحركون بنشاط. ففي الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٤٩، أرسلوا خطاباً إلى الحكومة البورمية، ونسخوا منه إلى العديد من المكاتب الحكومية في باكستان، ووصلت نسخة إلى الوفد البريطاني في شرق باكستان، في هذا الخطاب، أعربوا عن احتجاجهم على الفظائع التي ارتكبتها الجيش البورمي، والتي استمرت دون توقف رغم كل الاحتجاجات، كما أشاروا إلى استمرار عمليات مصادرة الطعام والوقود، وطالب اللاجئون الحكومة بالسماح لأفراد مجتمع الروهينجا بإنشاء حرس محلي في كل قرية، وتزويدهم بالأسلحة والذخيرة للدفاع عن أنفسهم ضد الشيوعيين والبوذيين الأراكانيين، الذين كانت نيتهم طرد الروهينجا، كما حاولوا ذلك في عام ١٩٤٢.^(٢) وفقاً لذلك، وصل رئيس الوزراء ثاكين نو في العاشر من شباط ١٩٥٠ برفقة وزير الأقليات أونغ زان واي^(٣) (Aung Zan Way)، (من عرقية الماغ) والسفير الباكستاني لدى بورما، سردار أورانغزيب خان (Sardar Aurangzeb

1) Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, P. 43.

2) (A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.85.

٣ أونغ زان واي (١٨٩٣-١٩٨٤): سياسي بورمي، وُلد في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٨٩٣ في كياوكتاو بمنطقة مروي، يُعتبر من الشخصيات السياسية البارزة في أراكان، شارك في صياغة اتفاقية بانغلونغ عام ١٩٤٧ التي هدفت إلى توحيد المجموعات العرقية المختلفة داخل اتحاد بورما، انضم إلى رابطة الحرية وشغل مناصب مهمة مثل الوزير والسناتور، نجا من محاولة اغتيال استهدفت شخصيات بارزة مثل الجنرال أونغ سان. توفي في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٨٤ في رانغون. يُنظر:

<https://alchetron.com/Aung-Zan>

(Khan)، إلى ماونغداو بهدف إجراء محادثات حول مطالب المجاهدين مع ممثليهم الذين قدموا من تيكناف (Teknaf). قدم شيوخ الروهينغا في شمال أراكان مطالبهم إلى رئيس الوزراء ثاكين نو، مؤكدين على أغلب النقاط التي طُرِحَتْ خلال مؤتمر السلام الذي عُقِدَ في تموز ١٩٤٨، تَضَمَّنَتْ سَحَبَ قوات الشرطة والجنود المتحيزين للراخين من أراكان، تشكيل حرس وطني من الروهينجا تحت سيطرة الجيش. كما طالبوا بإنشاء منطقة جديدة تشمل ماونغداو وبوثيرداونغ وراثيرداونغ، وتعيين مفوض مساعد نزيه للإشراف على المنطقة الجديدة، وتطبيق أحكام قانون الديمقراطية لعام ١٩٤٩ عليها. بالإضافة إلى استبدال المسؤولين من أراكان بضباط بورميين نزيهين، والاعتراف بالمسلمين في شمال أراكان كروهينجا، وإدراج جميع الروهينجا في القوائم الانتخابية للانتخابات القادمة، وتخصيص مقاعد لماونغداو وبوثيرداونغ في المجلس النيابي. كما دعوا إلى توفير مرافق تعليمية مناسبة للروهينجا، وإجراء تعداد سكاني تحت إشراف ضباط نزيهين، وتجنيد المسلمين المخلصين في الجيش والشرطة، وعدم تمييز الروهينجا بسبب ديانتهم، وشددوا على ضرورة إعادة تأهيل اللاجئين قبل الانتخابات العامة، واتخاذ إجراءات صارمة ضد المسؤولين الفاسدين، وإطلاق سراح جميع المسلمين المحتجزين، وتشكيل لجنة تحقيق في الفضائح والجرائم المرتكبة، وتعيين ضباط للاجئين للإشراف على اللاجئين في باكستان وماونغداو، وقف الحصص الغذائية السرية، كما طالبوا بإنشاء دولة منفصلة تشمل ماونغداو وبوثيرداونغ إذا تم منح بقية أراكان دولة منفصلة، مؤكدين بذلك ولاءهم لاتحاد بورما.^(١)

أعطى ثاكين نو للمجاهدين تطمينات بأن الحكومة ستدرس مطالبهم إذا التزموا بالمسار القانوني. كما قدم ضمانات للاجئين (المهاجرين) بأن الحكومة ستستخذ خطوات ملموسة لدعمهم، منها: تعيين موظف رعاية مختص لتقديم المساعدة، تحمل مسؤولية إعادة تأهيلهم بشكل كامل. وأكد أنه إذا عاد اللاجئون إلى أراضيهم في



¹(A. F. K. Jilani, Op.Cit.,Pp. 224-225..

المهلة المحددة، فلن يتعرضوا لأي مشاكل بموجب قانون الهجرة، وستؤجل النظر في أي شكاوى متعلقة بهذا الشأن.^(١)

لم تقبل أي من هذه الضمانات من قبل المجاهدين على الإطلاق، ولم تلب مطالبهم التي كانت تهدف إلى السماح لهم بالعيش كمواطنين بورميين تحت مظلة القانون. وفي ظل هذا التجاهل المستمر، اتخذ المجلس الحاكم لحزب المجاهدين قراراً حاسماً في شباط ١٩٥٠، بعزل قائدهم ومؤسس الحزب جعفر قوال لتصاعد الضغوط والتحديات التي واجهها الحزب، ليتم تعيين عباس خلفاً له، في محاولة لإعادة ترتيب الصفوف وتوجيه الحركة نحو أهدافها في ظل الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها، وبسبب التغيير في قيادة الحزب، فقد المجاهدون سيطرتهم الفعلية على المنطقة لمدة من الزمن. وفي الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٥٠، تعرض قائد المجاهدين جعفر قوال للاغتيال كما قُتل القائد الشجاع زولونغيا (Zulungya) في معركة جسر ماياونخالي (The Mayankhali bridge)، والعقيد حميد في معركة جبل دال وبوال بازار، بينما سقط العقيد عبد الشكور في معركة دابوريشاونغ (Dabborichaung) بمنطقة بوثيداونغ كذلك لقي القائد بوديور رحمن من كاليزانغا (Kalizabanga) مصرعه أثناء محاولته اقتحام بلدة ماونغداو من الجهة الشمالية.^(٢)

بعد هذه الأحداث، سادت خيبة الأمل بين صفوف المجاهدين، وبدأت القوات الحكومية في شن غارات متكررة على القرى المسلمة، ونهبت المحاصيل والممتلكات. وفي منطقة تونغ بازار، ارتكبت القوات الحكومية مذبحه وحشية راح ضحيتها عدة أشخاص. كما شنت هجمات مفاجئة على القرى في غياب قوات

^١ (Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, P.

^٢ (A. F. K. Jilani, Op.Cit., P.86.

المجاهدين، وقامت بتقييد الشيوخ والشخصيات المحترمة بتهم زائفة تتعلق بالتعاون مع المجاهدين، في محاولة لتهريب السكان وإضعاف دعمهم للمجاهدين.^(١)

في هذه الأثناء، تجمع قادة المجاهدين في موقع يُدعى "أمتالا" (Amtala)، وتم إعادة هيكلة وتنظيم جيش المجاهدين. أقيمت معاقل قوية في عدة مواقع، بينما ظل المقر الرئيسي في "أمتالا". تمكن المجاهدون من استعادة السيطرة على منطقة "تاونغ بازار"، وتحويلها إلى معقل استراتيجي بقيادة القائد أختر (Akhtar). كما تم تكليف القائد مير قاسم بمهمة مواجهة الشيوعيين على المنحدر الشرقي لسلسلة جبال مايو (Mayu) والمنحدر الغربي لجبال أراكاكا يوما، إذ كانت الحركة موجهة بشكل رئيسي ضد الشيوعيين^(٢)، لذا استغلت القوات الحكومية هذا الوضع المضطرب لتحقيق مكاسب عسكرية واستراتيجية خلال أعوام (١٩٥٠ - ١٩٥٤) وصعدت من عملياتها العسكرية ضد المجاهدين المسلمين، ما أدى إلى إضعاف قوتهم بشكل كبير. ففي عام ١٩٥٢، كان عدد هؤلاء المقاتلين يُقدّر بحوالي ألفي مقاتل، إلا أن الحملة الحكومية المكثفة أدت إلى تراجعهم تدريجياً، حتى بلغ عددهم نحو ثلاثمائة فقط بحلول عام ١٩٥٣، مما شكّل نقطة تحول في ميزان القوى في تلك المنطقة، وعلى الرغم من هذا التراجع، نجح المجاهدون عام ١٩٥٤ في إعادة تنظيم صفوفهم وشنوا هجوماً مضاداً تمكنوا خلاله من استعادة السيطرة على مناطق استراتيجية، أبرزها مونغدو بوتيدونغ، ومعظم رايدونغ. أثار هذا التقدم ردود فعل غاضبة من الرهبان البوذيين الذين نظموا احتجاجات في العاصمة رانغون، مطالبين الحكومة باتخاذ إجراءات صارمة ضد تنامي نفوذ المجاهدين، واستجابة لهذه الضغوط، أطلقت الحكومة البورمية في تشرين الثاني ١٩٥٤ حملة عسكرية شاملة تعرف باسم "عملية الرياح الموسمية"، حققت الحملة نجاحاً كبيراً باستعادة المناطق التي سيطر عليها المجاهدون



(١) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، دعوة الحق للنشر، مكة المكرمة، ١٩٩١، ص ٦٨.

(٢) (A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.87).

والقضاء على عدد من قاداتهم البارزين وفي مقدمتهم القائد مير قاسم^(١) وبذلك تمكنت الحكومة من القضاء على حركة المجاهدين وفرض سيطرة نسبية على منطقة أراكان.^(٢)

الخاتمة

١. نشأت حركة المجاهدين المسلمين في أراكان عام ١٩٤٨ كرد فعل مباشر على التهميش الذي واجهه الروهينجا بعد استقلال بورما، حين استبعدوا من الحقوق السياسية والمدنية الأساسية.
٢. لم تكن الحركة مجرد كفاح مسلح، بل تعبيراً عن معاناة جماعية لفئة شعرت بالإقصاء، فسعت من خلال الكفاح المسلح إلى المطالبة بالمواطنة الكاملة والكرامة الإنسانية.
٣. ركزت مطالب المجاهدين على نيل الحكم الذاتي في المناطق ذات الغالبية المسلمة، باعتباره وسيلة لحماية وجودهم وهويتهم ضمن دولة رفضت الاعتراف بهم رسمياً.
٤. عززت الظروف المعيشية القاسية، والتمييز العرقي والديني، الشعور بالاضطهاد، فباتت المقاومة المسلحة وسيلة اضطرارية للدفاع عن النفس لا مجرد طموح سياسي.

^١(Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar,Pp.38-44.

^٢(A. F. K. Jilani, Op.Cit.,P.93.

٥. لم تلق مطالب المجاهدين أي استجابة من الحكومة البورمية، بل قوبلت بالقمع، مما زاد من حدة النزاع وأدى إلى عزلة أكبر للمسلمين داخل المجتمع الوطني.
٦. أدت الحركة دوراً مهماً في تشكيل وعي سياسي لدى الروهينجا، إذ رسخت فكرة النضال من أجل الحقوق، لكنها واجهت تحديات داخلية وخارجية حدت من تأثيرها طويل الأمد.
٧. في المحصلة، تجسدت حركة المجاهدين عام ١٩٤٨ لحظة مفصلية في تاريخ الروهينجا، إذ تداخلت معاناة الأقلية مع السعي للعدالة في ظل دولة تركز التمييز والتهميش.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

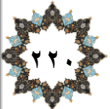
- فرقان فيصل جدعان، فاطمة هشام حليم، الحروب الانكلو-بورمية وأوضاع الروهينجا في ظل الاحتلال البريطاني (١٨٢٤-١٩٤٨)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (١) الجزء (١) لسنة ٢٠٢١م.
- نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، دعوة الحق للنشر، مكة المكرمة، ١٩٩١.
- كفاح جمعة وجر الساعدي، الحروب البورمية - البريطانية (١٨٢٤-١٨٨٥)، "Route Educational and Social Science Journal", Vol.3, no. 3, July ٢٠١٦.
- امجد علي عبيد خضير الزبيدي، محمد علي جناح وأثره في خدمة قضايا المسلمين في ١٩٤٨-١٨٧٦ الهند، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٣.

- فاطمة هشام حليم كشاش الجبوري، أقلية الروهينجا المسلمة في ماينمار دراسة في اوضاعهم الاجتماعية والسياسية حتى عام ٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠.

ثانياً: المصادر الاجنبية

- Andrew Selth, Myanmar (Burma) Since the 1988 Uprising A Select Bibliography, 4th Edition, Singapore, 2022.
- Aung San Suu Kyi, Freedom from Fear And Other Writings, New York, 1995.
- Azeem Ibrahim The Rohingyas: Inside Myanmar's Hidden Genocide, London, Hurst Publishers, 2016.
- Bertil Lintner, Burma In Revolt Opium and Insurgency Since 1948, London, 2019.
- Choirul Fuad Yusuf, Dinamika Islam Filipina, Burma, dan Thailand. Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan, Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, 2013.
- Dídac Cubeiro Rodríguez, The Pearl of the East The Economic Impact of the Colonial Railways in the Age of High Imperialism in Southeast Asia, Barcelona, 2023.
- F. K. Jilani, The Rohingyas of Arakan: Their Quest for Justice, Aahme Jilani, 1999.
- F.O.The Mujahid Revolt in Arakan, File No./24/52, FB 1015/63, FO371/101002, Secret, South East Asia Department, British Bassy, Rangoon, 31 December, 1952.
- F.O.The Mujahid Revolt in Arakan, File No./24/52, FB 1015/63, FO371/101002, Secret, South East Asia Department, British Bassy, Rangoon, 31 December, 1952.
- Hugh Tinker, The Union of Burma A Study of the First Years of Independence, London, 1967.

- Jack Fong, Revolution as Development The Karen Self-determination Sstruggl Against Ethnocracy 1949-2004, Florida, 2008.
- Josef Silverstein, The Political Legacy of Aung San, Cornell Southeast Asia Program, 1993.
- Khrushchev, Nikita Sergeevich. Edited by Sergei Khrushchev (ed.). Pennsylvania State University, 2004.
- MD Mostafa Faisal, "The Rohingya Refugee Crisis of Myanmar: A History of Persecution and Human Rights Violations," International Journal of Social, Political and Economic Research, Vol. 7, Issue 3, 2020.
- Mohammad Ali Chowdhury, The Advent of Islam in Arakan and the Rohingyas ,Unknown Publisher, 1995.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar, New York, 2002.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.
- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.



- Moshe Yegar, Between Integration and Secession The Muslim Communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/Myanmar.
- Moshe Yegar, The Muslims of Burma: A Study of a Minority Group, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
- Noel F. Singer, Vaishali and the Indianization of Arakan, New Delhi, 2008.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

• <https://alchetron.com/Aung-Zan>